جملة اسمية في التقدير وقال المبرد لا حاجة اليه قال ابن جعفر مذهب سيبويه اقيس لان
المضارع صالح للجزاء بنفسه فلولا انه خبر مبتدا لم يدخل عليه الفاء وعلى ما ذكرنا من تعليل
دخول الفاء في مثبت المضارع يسقط هذا التوجيه للاقيسية وان ثبت نحو قولك ان عبت
فيموت زيد لم يكن لمذهب سيبويه وجه اذ لا يمكن في مثله تقدير مبتدا الا ضمير
الشان ولا يجوز الا تقدير ان المخففة قياسا وبعدان واخواتها في نحو
ان من لام في بني حسان البيت على الشذوذ وان كان جواب الشرط مصدرا
بهمزة الاستفهام سواء كانت الجملة فعلية او اسمية لم يدخل الفاء لان الهمزة من بين كلم
ما يغير معنى الكلام يجوز دخولها كالتقديم على اداة الشرط فيفيد بتقديم الهمزة
على اداة الشرط نحو قولك ان اكرمتك اتكرمني قال عليه السلام في نهج البلاغة فان
فان فعل الله ذلك لكم اتومنون وقال تعالى أإن كذب وتولى ألم يعلم ويجوز
دخول هل وغيرها من ادوات الاستفهام على الهمزة لانها اصلها قال تعالى قل
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك وقال قل ارايتم ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله ويجوز دخول الفاء فيها لعدم عراقتها
في الاستفهام قال تعالى ارايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن
ينصرني ويقول ان اكرمك فهل تكرمني والمصنف قال وقد احسن مع ان على بعض
ذكره كلاما انما يدخل الفاء اذا لم تؤثر الاداة من حيث المعنى في الجزاء معنى وجعل التاثير
تخليصه للاستقبال ان كان مضارعا وقلبه اليه ان كان ماضيا فلم يدخل المضارع
المصدر بالسين وسوف ولن لتمحضه للاستقبال بدون اداة الشرط وكذا في الانشائية
لتجردها عن الزمان وفي الطلبية لتمحضها للاستقبال ويدخل الماضي الباقي على معناه
وذلك اذا كان مصدرا بقد ظاهرة او مقدرة لانه اذا ابتمحض للماضي وذلك ان قد
لتحقيق مضمون ما دخلت عليه ماضيا كان او مضارعا وما تاكد وثبت لا ينقلب
ولا ينقلع على انه قد جا قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وهو بمعنى الاستقبال
قال وانما دخل المضارع المجرد لكونه في تقدير الاسمية على ما ذكرنا من مذهب
سيبويه واما المصدر بلا النفي فقال ان لا وان كانت للاستقبال قد تجرد للنفي
نحو حيث بلا اسال فيكون الاداة اثرت في الفعل المصدر بلا التخصيص بالاستقبال
وان لم تجرد افادت الاستقبال من دون اداة الشرط فضعف الفاء وكان على ما قال
جواز عدم دخولها في الاسمية نحو ان جئتني فانت مكرم لان الاداة خصصت
مضمون الاسمية بالاستقبال ثم اعلم ان ان يكون شرطها في الاغلب مستقبل
المعنى فان اردت معنى الماضي جعلت الشرط لفظ كان نحو قوله تعالى ان كنت قلته
وان كان قميصه وانما اختص ذلك بكان لان الفاء بيده الى تستفاد منه في الكلام
الذي هو خبرا للزمن الماضي فقط وذلك لانه يدل على الزمن الماضي ومطلق الحدوث
الذي تخصيصه يعلم من خبره نحو كان زيد منطلقا فمطلق الحدوث يستفاد
من خبره لانه يدل على تعيين الحادث ويستحيل تعيين الحادث من دون مطلق

الحدوث

الحدوث بمعنى كان زيد منطلقا في الزمن الماضي وكان يدل لولاه هو الزمن الماضي فقط
ومع النص على المضي لا يمكن استفادة الاستقبال وهذا من خصائص كان دون سائر
الافعال الناقصة لان صار يدل على الانتقال الذي لم يدل خبره عليه وكذا باقيها
ثم ان كان اذا كان شرطا قد يكون بمعنى فرض الوقوع في الماضي نحو ان كنت قلته وان
كان قميصه وقد يكون متحقق الوقوع نحو زيد وان كان غنيا الا انه بخيل وقد يستعمل
الشرط الماضي متحقق الوقوع وان كان بغير لفظ كان قليلا بالنسبة الى كان نحو قوله
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ونحو قولك للغني انت وان اعطيت مالا بخيل
وقولك للامير انت وان صرت اميرا لا اهابك ولا يحتاج الى تقدير نحو ان ثبت
حز اذني على ما قال المصنف حتى يكون مستقبلا لان الغرض ان ذكر ثابت
لم يعرض ثبوت الثابت وقد يستعمل كان في الاستقبال ايضا نحو ان كنت غدا
جالسا فاتني نظرا الى ذلك الحدوث المطلق دون الزمن العارض في جميع الافعال
بحدوث الصيغة الطارئة على جوهر الكلمة وكون كان للشرط في الماضي مذهب
المبرد وهو الحق بدليل قوله تعالى ان كنت قلته قال ابن السراج انا لا اقول
بهذا ولكن اقول ان المعنى ان اكن قلته وهو ظاهر الفساد لان هذه الحكاية انما
تجري يوم القيمة فيكون عيسى عليه السلام قائلا ذلك او غير قائل انما هو في الدنيا
وايضا يجوز التصريح بقوله ان كنت اعطيتني امس فسوف اكافيك اليوم وقوله ان كان
قميصه قد ظاهر في المضي وقوله ويجي اذا مع الجملة الاسمية موضع الفاء
بشرط الا يكون طلبية وقد ذكرنا في الظروف المبنية قائلا لم قامت مقام
الفاء واي مناسبة بين معنييهما **قوله وان مقدرة بعد الامر
والنهي والاستفهام والتمني والعرض اذا قصد السببية
مثل اسلم تدخل الجنة ولا تكفر تدخل الجنة وامتنع لا تكفر
تدخل النار خلافا للكسائي لان المقدر ان لا تكفر** اعلم
ان كل ما يجاب بالفاء فينتصب المضارع بعد الفاء يصح ان يجاب بمضارع مجزوم
الا النفي لان غير النفي منها طلب والنفي خبر محض والطلب اظهر في تضمن معنى
الشرط اذا ذكر بعده ما يصلح للجزاء من الخبر وذلك لان كل كلام لا بد فيه من حامل
للمتكلم عليه وحامله على الكلام الخبري افادة المخاطب مضمونه تقول ضرب
زيد او ما ضرب زيد اذا قصدت افهام المخاطب ضرب زيد او عدم ضربه واما
الحامل على الكلام الطلبي فيكون المطلوب مقصود المتكلم اما لذاته او لغيره
ومعنى كونه مقصودا لغيره انه يتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا هو معنى الشرط
اعني توقف غيره عليه فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما يصح توقفه على المطلوب
جوز المخاطب كون ذلك المطلوب مقصودا لنفسه ولغيره وان ذكرت بعده
ذلك غلب على ظنه كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور بعده لا لنفسه فيكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)